نحو منظومة من القيم المعتمدة لتربية أطفال الروضة بمصر في عصر العولمة في ضوء خبرات متقدمة

د. منال عبد العزيز سليمان

كبير معلمين بالتربية والتعليم بالمنوفية مصر

إصدار ديسمبر لسنة 2017م

شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية

ملخص

رصـدت دراسـات تربويـة واجتماعيـة أن معظـم الأزمـات التـي تتخـبط فيهـا المنظومـات التربويـة فـي العـالم هـي أزمـات ارتبطـت بـالقيم ولـم يحسـن علاجهـا، وأن إصلاح المجتمع مرهون بإصلاح المنظومة التربوية، وفي مصر يعاني المجتمع من عِلل أخلاقية متعددة مما بستلزم أن تقوم المؤسسات التربوية بدورها في تربية النشء على الالتزام بالأخلاق الفاضلة.

ويعتبر تطبيق برنامج القيم التربوية داخل مؤسسات رياض الأطفال وسيلة مؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وبناء شخصيته وتنمية ذكائه وتقدير الذات وغرس القيم الأخلاقية وتعديل السلوك والاتجاهات، عن طريق تبسيط المعلومات واللعب والقصص والأنشطة العملية المتنوعة. ويمكن دمج برنامج التربوية بنجاح ضمن البرنامج اليومي في منهج رياض الأطفال معدد الموضوعات والأنشطة، وذلك بأن تقوم المعلمة بتوزيع القيم التربوية المعتمدة بالمؤسسة على الوحدات الدراسية على مدار العام الدراسي متعمل على غرسها ضمن الأنشطة والمهارات والخبرات المقدمة للأطفال.

ولاحظت الباحثة أن وثائق اعتماد جودة رياض الأطفال في مصر الصادرة عن الهيئة القومية، وأحدثها الإصدار الثالث 2012، تخلو من نص مباشر بخصوص منظومة للقيم التربوية المعتمدة لهذه المرحلة.

ويهدف البحث الحالي إلى وضع تصور لمنظومة متكاملة من القيم التربوية لمرحلة رياض الأطفال في مصر عن طريق مراجعة وتمحيص القائم منها واستكماله بما هو وارد في خبرات متقدمة لأربعة دول هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ودولة سلوفينيا بأوربا، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة الكويت، بحيث تتواكب تلك المنظومة مع المعطيات والمتطلبات الإيجابية البناءة لعصر العولمة.

استخدم البحث الحالي منهجين: أولهما المنهج الوصفي، وثانيهما المنهج المقارن. وتحقيقاً لأهداف الدراسة، سيتم معالجة عناصرها في السياق التالي: القيم التربوية - العولمة وأثرها على القيم التربية - أهمية القيم في تربية أطفال الروضات - خبرات متقدمة في تربية القيم لأطفال الروضة

- مقارنة تربية القيم لأطفال الروضة بمصر والخبرات المتقدمة.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها حاجة رياض الأطفال في مصر إلى إعداد منظومة قيم تربوية تستفيد من الخبرات المتقدمة وتواكب عصر العولمة، وت اقتراح هذه المنظومة بأسلوب تحليلي

وأوصت الدراسة ببعص الأساليب لأنجاح وتفيل المنظومة المقترحة

الكلمات المفتاحية

القيم التربوية – العولمة – رياض الأطفال – مصر – الإمارات العربية – دولة الكويت – دولة سلوفينيا – الولايات المتحدة الأمريكية

Towards a Set of Educational Values for adoption in Egyptian Kindergarten during the Globalization age enlightened with advanced experiences

Ph. Dr. **MANAL ABDEL AZIZ SOLAYMAN,** Directory of Education, Menofia,

Abstract

Educational and social studies have identified that most of the crises in educational systems in the world are crises that have been linked to values and have not been remedied, and that reform of society depends on reforming the educational system. In Egypt, society suffers from multiple ethical reasons, Virtuous morality.

The implementation of the educational values program within kindergartens is an effective means of shaping the child's attitudes and tendencies, building his character, developing his intelligence, self-esteem, instilling moral values and modifying behavior and trends by simplifying information, play, stories and various practical activities. The educational program can be successfully integrated into the day-to-day curriculum of the kindergarten curriculum, with the teacher distributing the educational values approved by the institution to the units throughout the school year, which are instilled in the activities, skills and experiences provided to the children.

The researcher noted that the accreditation documents for the quality of kindergartens in Egypt issued by the National Authority, most recently the third edition 2012, lacks a direct text regarding the system of educational values adopted for this stage.

The current research aims to develop a vision for an integrated system of educational values for the stage of kindergarten in Egypt by reviewing and scrutinizing the existing ones and completing them with the advanced expertise of four countries: USA, Slovenia, Europe, UAE and Kuwait. This system is in line with the positive and positive requirements and requirements of the globalization era.

The current research used two approaches: the descriptive approach and the comparative approach. To achieve the objectives of the study, the elements will be addressed in the following context: Educational values - globalization and its impact on values Education - The importance of values in the education of kindergarten children - Advanced experiences in raising values for kindergarten children

-Comparison of values education for kindergarten children in Egypt and advanced experiences.

The study concluded a number of the most important results and some recommendations.

Key words

Educational Values - Globalization - Kindergartens - Egypt - UAE - State of Kuwait - State of Slovenia - United States of America.

نحو منظومة من القيم المعتمدة لتربية أطفال الروضة بمصر في عصر العولمة في ضوء خبرات متقدمة

د. منال عبد العزيز سليمان
كبير معلمين بالتربية والتعليم بالمنوفية مصر

مقدمة

تشكل المنظومة التربوية المحرك الأساسي والقاطرة الأمامية للتنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة، ومن ثم اقتنع المفكرون والمصلحون بضرورة مراجعة المؤسسات التعليمية لدورها في التعليم لتربية وتعليم جيل الغد وترسيخًا للقيم الحضارية للمجتمع وعملاً على تطويره وتحديثه عن طريق استيعاب ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من رقي في المجالات العلمية والتقنية. وتبين لكثير من الباحثين بعد تحليل علاقات المنظومة التربوية بالقيم أن معظم الأزمات التي تتخبط فيها المنظومات التربوية في العالم هي أزمات ارتبطت بالقيم ولم يحسن علاجها، مما أدى إلى نتائج سلبية وأحدث شروخًا عميقة في كيان المجتمع الواحد، دفعت الدول إلى القيام ببعض الإصلاحات ووضع حلول تربوية ترقيعية، لم ترقَ إلى تغيير جاد، بل ازداد وضع هذه المجتمعات تأزما سنة بعد أخرى. والأمر المؤكد أن (مقدادي، 2018).

وفيما يتعلق بمصر، رصدت دراسة رانيا وصفي عثمان، 2012 عن "التربية والأزمة الأخلاقية في المجتمع المصري"، أن ذلك المجتمع يعاني من عِلل أخلاقية خطيرة، من مظاهرها: انحراف القيم الخُلُقِيّة - ازدواج القيم - إهدار الوقت - أزمة فكرية وثقافية - عدم توقير الصغار للكبار، وعدم عطف الكبار على الصغار - عدم مراعاة مشاعر الآخرين، وعدم الاهتمام بحقوق الإنسان (عثمان ، 2012). وأكدت الدراسة على أنه إذا أردنا تنمية الإنسان وجعله منتجًا حضاريًا فإنه يجب تنمية الجانب الأخلاقي فيه، الأمر الذي يفرض على المؤسسات التربوية أن تقوم بدورها في تربية النشء على الالتزام بالأخلاق الفاضلة.

لقد كان المجتمع المصرى حتى وقت قريب مزيناً بالقيم النبيلة مثل: القناعة، الرضا، النخوة، الشرف، العمل الجاد، احترام الكلمة، الحفاظ على القانون، حب الجمال، الإيمان بالمساواة والعدالة الاجتماعية، واحترام الجار، وحب الوطن، وغيرها من الفضائل التى كانت تزيد أبناء المجتمع تماسكاً وتراحماً وثقة فى الذات والآخر، وتغذى فيهم الإحساس بالطمأنينة والأمن والأمان. لكنه مع منتصف سبعينيات القرن الماضى حدث الخلل فى منظومة القيم والأخلاق لأسباب كثيرة لعل أبرزها (عباس، 2015):

- اتجاه سياسة الدولة إلى الانفتاح، وإلى الرأسمالية المتوحشة، أدى لحدوث صراع مروع بين التمسك بالقيم والتمسك بالمال.

- غياب العدالة بكل أنواعها لتناقض الأولويات وظهور المحسوبية والرشوة والفساد والنفاق والوصولية والنفعية والصعود على أكتاف الآخرين.

- التراجع الحاد فى كثير من القيم مثل: العلم، العمل، التدين، الجمال، الأمانة، الرقابة، الشفافية،التخطيط، والقدوة.

- ظهور الشركات الانفتاحية والبنوك الخاصة ومكاتب التصدير والاستيراد والاستشارات الأجنبية جعل كل ما هو أجنبى هدفاً متميزاً لبلوغه.

- تدني دور الأسرة فى الاهتمام بالقيم الدينية والخلقية وانشغالها بالكسب المادى لتلبية حاجات أفرادها.

- عدم كفاءة التخطيط الحكومى فى تنمية الشباب خلقيا وفكريا.

وتعرف التربية الأخلاقية بأنها: "مجموعة من القيم الموجهة لسلوك الطفل لتحقيق أهدافه في الحياة"، أو هي "مجموعة من الخبرات التربوية التي يمر بها الطفل داخل الأسرة وخارجها"، أو إنها "مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يلقنها الطفل، ويكتسبها ويعتاد عليها من تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا إلى أن يتدرج شابا إلى أن يخوض خضم الحياة" (سعد، 2010م، ص7-10).

والقيم المعتمدة للتربية في مصر هي التي تقرها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد وتوردها في وثائقها وتدخل ضمن معايير تحقق الجودة ومنح الاعتماد إما بشكل مباشر، أو بإشارة لمقتضيات تطبيق بعض القيم التربوية في مؤشرات المعايير وممارسات تنفيذها .

ولاحظت الباحثة أن وثائق اعتماد جودة رياض الأطفال في مصر الصادرة عن الهيئة القومية، وأحدثها الإصدار الثالث 2012، تخلو من نص مباشر بخصوص منظومة للقيم التربوية المعتمدة لهذه المرحلة، على الرغم من أن بعض إرشادات عمل الخطط الاستراتيجية للمؤسسات التربوية الراغبة في الحصول على الاعتماد تشير إلى أهمية تحديد منظومة القيم التي تنطلق منها المؤسسة التربوية في رسم سياساتها وأهدافها وخططها الاستراتيجية والتنفيذية.

ويهدف البحث الحالي إلى وضع تصور لمنظومة متكاملة من القيم التربوية لمرحلة رياض الأطفال في مصر عن طريق مراجعة وتمحيص القائم منها واستكماله بما هو وارد في خبرات متقدمة لأربعة دول هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ودولة سلوفينيا

بأوربا، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة الكويت، بحيث تتواكب تلك المنظومة مع المعطيات والمتطلبات الإيجابية البناءة لعصر العولمة.

استخدم البحث الحالي منهجين: أولهما المنهج الوصفي؛ وذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات اللازمة من مصادرها سواء كانت سجلات ووثائق ودراسات سابقة أو متعلقة بالبحث مع دراسة العوامل والقوى المؤثرة فيها وتحليلها وإعادة تركيبها وتفسيرها (فان دالين، 2010، 312)، وثانهما المنهج المقارن في عقد مقارنات بين منظومات القيم التربوية بمرحلة رياض الأطفال في أربعة دول متقدمة بما هو قائم بمصر واستكماله بالمناسب في تلك الخبرات المتقدمة.

وتحقيقاً لأهداف الدراسة، سيتم معالجة عناصرها في السياق التالي:

- القيم التربوية
- العولمة وأثرها على القيم التربية
- أهمية القيم في تربية أطفال الروضات
- خبرات متقدمة في تربية القيم لأطفال الروضة
- مقارنة تربية القيم لأطفال الروضة بمصر والخبرات المتقدمة
- النتائج والتوصيات

أولاً: القيم التربوية

أ) مفهوم القيم وتصنيفاتها

القيم Values هي مبادئ إرشادية وتوجيه أخلاقي يصطحبه الأفراد أو الجماعات في تقويم أنفسهم والبيئة التي يعيشون فيها. والقيم هي أيضاً أحكام معيارية متصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، بشرط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة بشرية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو في اتجاهاته واهتماماته.

تساعد القيم على خلق طريقة تفكير الأفراد وفهم العالم والعطاء المناسب للتطورات في البيئة الاجتماعية بما يحقق جودة الحياة. ويتم نقل القيم من جيل إلى جيل من قبل العديد من الناس والمؤسسات، وتعد الأسرة وروضة الأطفال المؤسستان الاجتماعيتان الرئيسيتان لنقل القيم إلى الأطفال. ويمكن للأفراد والمجتمع والإنسانية العيش معاً في وئام وسلام فترة البقاء على قيد الحياة إذا كانوا يحترمون القيم ويحققونها (Irena, M., et al, 2016: 12).

ونظراً لأن القيم ترتبط ارتباطًا وثيقاً بأنماط السلوك والأدوار الاجتماعية وتختلف من مجتمع إلى آخر ومن فلسفة لأخرى، فإنه لا يوجد تصنيف جامع مانع لها، وإنما هناك اجتهادات من أوضحها ما صنف القيم إلى (علي، الفريداوي، 2013 ص ص 310-311):

- قيم اجتماعية تضم: حب الأهل والتواصل معهم - محبة الآخرين والتواصل معهم – التعاون - الصداقة

- قيم علمية تضم: تقدير العلم ومحبته - الابتكار والإبداع - التفكير العلمي - حب الاطلاع

- قيم جمالية تضم: حب الطبيعة - التذوق الفني - الاهتمام بالمظهر والأناقة - حماية البيئة

- القيم الروحية الاخلاقية، وتضم: إخلاص القول والعمل - التسامح - الأمانة - الإيمان بالله - احترام الأديان

ب) القيم الأخلاقية

القِيَم الأخلاقية منظومة مبادىء وسلوكيات تنظم حياة الأفراد في المجتمع، بحيث ينتج عن الالتزام بها سعادة البشرية. وتستمد القيم الأخلاقية أساساً من الأديان السماوية التي شرعها خالق الكون الأعلم بأحواله. ومما تميزت به منظومة الأخلاق في الإسلام بوصفه الدين الخاتم:

- الشمولية لجميع جوانب الحياة - الكونية، حيث تعنى بالإنسان والأحياء والجماد والفضاء - الواقعية، فليست ضرباً من الخيال، بل تجسدت بالأشخاص الطبيعيين - السمو والرفعة، لأنها مشتقة من أسماء الله، الرحمن ، الرحيم ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الغفور، الشكور، الكريم ، المجيب ، الودود ، الحق ، الوكيل ، القوي ، البَّر ، الرؤوف ، العفو ، الصبور ، الكافي ، المعز و العزيز ، ... وبقية أسمائه الحسنى.

وقد أشار إبراهيم ناصر إلى مجموعة من المبادئ الخُلقية التي رأى وجوب اعتمادها وغرسها في مرحلة الطفولة المبكرة وهي:

الصدق - التعاون - الثقة بالنفس والشجاعة - المحافظة على النظام - المحافظة على النظافة - القناعة - الرفق بالحيوان والطير - الرحمة - الكرم - الأمانة - التسامح - حفظ اللسان - بر الوالدين - حب الوطن (ناصر، 2006).

وتعني التربية الأخلاقية في رياض الأطفال توفير ظروف الحياة والتعلم التي تساهم في التنمية المثلى لإمكانات الطفل الشخصية والنظر في حقوقه النفسية الأساسية للسلامة والقبول وتشجيع تنمية الشخصية وتحقيق الاستقلال التدريجي وفقاً للنموذج التطويري التعليم الأخلاقي لأطفال الروصات (Irena, et al, 2016: 10).

ج) خصائص القيم التربوية

القيم التربوية، هي القيم التي تعالج جوانب النمو الإنساني المتكامل بغض النظر عن الفواصل الدقيقة والمسميات فيما بينها، سواء كانت قيما اجتماعية، جسمية، نفسية، عقلية، روحية، خلقية أو جمالية (فهيم، 2016، 4).

وفي سبيل غرس القيم الحضارية وترغيب المجتمع فيها كان من المهم أن تحرص المؤسسات التربوية بصفة عامة، والمعلمون بصفة خاصة على اكتساب طلابهم لهذه القيم الحضارية. ولقد لاحظ الباحث نشأت بيومي وزملاؤه عام 2015، من خلال مراجعة الدراسات السابقة، ومن خبرتهم الشخصية بالمدارس قلة وعي المعلمين بهذه القيم الحضارية التي يجب أن يربى عليها الطلاب، فضلاً عن ضعف معرفتهم ومهاراتهم في استخدام الوسائل والأساليب التي تساعد في اكتساب الطلاب لهذه القيم. ولهذا فقد أوصت دراسات كثيرة بأهمية تدريب المعلمين على تضمين محتوى القيم في المناهج الدراسية، وعلى صياغة الأهداف المتعلقة بتنمية القيم، وكذلك تدريب المعلمين على أساليب وطرق إكساب طلابهم للقيم، وتدريبهم على أساليب قياسها وملاحظتها لدى الطلاب وتقويم سلوكهم وقيمهم في ضوء الملاحظة والتجربة والتوجيه والإرشاد (بيومي وزملاؤه، 2015، 2) .

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى البحث الجماعي الذي أجراه عام 2016 ثمانية عشر باحثاً: (Irena, M., Jurij, N., Vesna, I., Cirila, A., Ema, B., Janja, B., Metod, E., Nina, I., Martina, J., Katarina, K., Neža, L., Anja, N., Tina, O., Rabia, R., Urška, S., Güllü, Ü., Nalan, Z., & Pavlina, Z,) لدراسة "القيم الأخلاقية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة". وجاء البحث كجزء من مشروع Erasmus ممول من الاتحاد الأوربي استهدف المساهمة في بلورة القيم التي يجب أن تنتقل إلى الأطفال قبل سن المدرسة. والبحث موجه بشكل خاص لمعلمي رياض الأطفال وأولياء أمور الأطفال قبل سن المدرسة ولجميع من يسعون جاهدين للحصول على تعليم جيد في مرحلة ما قبل المدرسة. وقد اشتمل الجزء النظري من البحث على دراسة نقدية للكتابات حول القيم لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وتحليل تعليم القيم التربوية في ثلاثة مناهج لرياض الأطفال (مونتيسوري Montessori الأمريكي، والمنهج السلوفيني The Slovenian curriculum، والبرنامج التركي لما قبل المدرسة Turkish preschool program) وتحليل البرامج الجامعية لمعلمي رياض الأطفال في البلدان المشاركة بالبحث. أما الجزء التجريبي من البحث فقد أتاح نظرة ثاقبة لآراء أطفال الروضات وأولياء أمورهم ومعلميهم حول القيم لدي أطفال ما قبل المدرسة في دولتي سلوفينيا وتركيا، وناقشت الدراسة العديد من الآراء للمؤلفين ذوي الصلة حول معنى الأخلاق أو القيم التي يجب على المعلمين نقلها إلى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وحول الطريقة التي ينبغي أن تستخدم في تعليم تلك القيم (Irena, et al, 2016: 3-10).

ثانياً: العولمة وأثرها على القيم التربوية

أ) مفهوم العولمة

العولمة Globalization لها مفهوم واسع ومركب، فهي كلمة تطلق على نطاق واسع من الدلالات للعديد من الناس المختلفين. ويعتقد البعض أن العولمة ظاهرة خطيرة غيرت العالم بطرق سلبية، ذات عواقب غير مرغوبة تؤثر على سلامة

المجتمع. ويرى آخرون أن العولمة ظاهرة مثمرة، تجعل العالم أكثر اتصالاً وعلمًا من أي وقت مضى، فضلاً عن مزايا أخرى للعولمة (Gupta, 2017).

والعولمة عملية مستمرة تربط بين الناس والأحياء والمدن والأقاليم والدول بشكل أوثق. وتجري هذه العملية في الجانب الاقتصادي من خلال التدفقات المالية والتجارة الدولية، وفي الجانب التقني من خلال تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام والترفيه الجماهيرية، وفي الجانب البشري بشكل كبير من خلال التبادل الثقافي والهجرة والسياحة الدولية وغيرها. وقد تسارعت عملية العولمة منذ الحرب العالمية الثانية، وأحدثت آثاراً كثيرة على الناس والبيئة والثقافات والحكومات الوطنية والتنمية الاقتصادية ورفاه الإنسان في جميع أنحاء العالم. وكانت كثير من تلك الأثار مفيدة، لكن العديد من الأشخاص لم يصادفوا تلك الفوائد (Steger, 2008). وعلى سبيل المثال، إذا كانت العولمة الثقافية انفتاحاً عالمياً على ثقافات أخرى، إلا إنها تعتبر اغتصاباً ثقافياً أو اختراقاً لثقافات الشعوب الأخرى وإحضار نماذج غريبة عن الثقافات الأصلية لتلك الشعوب (رحاب علي، وفاء الفريداوي، 2013 ، 306).

ب) تأثير العولمة على التربية

تواجه التربية والتعليم في عصر العولمة تحديات كثيرة تحمل معها توقعات باحتمال قبول التغيير في النظم التعليمية ومطالبات تجديدية لا تقبل التأجيل رغم صعوبة توقع احتمالات مجريات التغيير، إذ لم تعد التربية والتعليم مهمة من المهام المنوطة بالأسرة والمدرسة فقط، بل أصبحت تتم عبر أدوات العصر التكنولوجية، التي صار لها قبول واضح ً في مجتمع الشباب (الربيحات، 2013، 1358).

لقد كان للعولمة تأثير عميق على أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم، وعلى وجه الخصوص العالم النامي الذي ينظر إلى تعليم شبابه باعتباره الطريق إلى الازدهار والتنمية، والذي شهد منافع وعيوب عملية تدويل التعليم التي أحدثتها العولمة الحديثة. وينطوي تدويل التعليم على عدة توفعات: فعلى المدى الطويل قد يسهم ذلك في توسيع نطاق تطوير التعليم، ولكن يؤدي بشكل واضح إلى تقويض أثر التعليم دون قصد على تنمية القوى العاملة، وإلغاء حقوق الإنسان في التعليم وفكرة التنمية الأمنة. وهذا أمر أساسي في أجندة التعليم والتنمية لما بعد عام 2015 (Majhanovich, 2016: xi).

وقد أشار دافيد بلوم David Bloom إلى عقبة مهمة تواجه تحسين التعليم في البلدان النامية تتمثل في أن السياسيين غالباً ما يولون القليل من الاهتمام لتحسين التعليم، لأنهم من غير المرجح أن يمكثوا في المنصب فترة كافية تمكنهم من الإفادة الشخصية من عائد تلك التحسينات، بالإضافة إلى إن الفقراء في معظم البلدان هم الأكثر احتياجًا إلى تعزيز التعليم، وهم أنفسهم الأشخاص الذين يسهل تجاهل احتياجاتهم (Bloom, 2005: 77).

وأورد جوبتا Gupta عام 2017 الأثار الإيجابية والسلبية للعولمة على التربية في النقاط التالية (Gupta, 2017) :

1- الإيجابيات

- يربط التعليم العالمي Global Education بين أساليب تدريس من أنظمة عالمية تشجيع التنمية المستدامة لبيئة العالم وتساهم في تعزيز الصناعات العالمية وتعد الطلاب لأدوار قيادية متعددة الجنسيات.

- يدمج التعليم العالمي الوعي متعدد الثقافات بين شباب مجتمعات مختلفة من أجل فهم القضايا التي تحيط بالعالم ككل.

- تتيح عولمة المعرفة والتعليم والتعلم للمتعلمين القدرة على دراية ومراعاة أكثر للمفاهيم المجردة والحالات غير المؤكدة.

- تستخدم العولمة نهجا شاملا للمشاكل يناسب فهم أنظمة مجتمع المعلومات والاقتصاد العالمي والنظام البيئي المركب.

- تعزز العولمة مقدرة الطلاب على التعامل مع الرموز ذات العلاقة بالاقتصاد والسياسة والقانون والتجارة الرقمية.

- تعزز العولمة قدرة الطالب على اكتساب المعرفة وتقييمها واعتمادها وتطبيقها، والتفكير المستقل المناسب والتعاون لفهم المواقف الجديدة.

- تنتج العولمة أعداداً متزايدة من الأشخاص المدربين علميا وتقنيا على درجة عالية مطلوبة في الإنتاج والصناعات.

- تكسر العولمة حدود المكان والزمان باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة في المعرفة والتعليم والتعلم من أجل تعلم أكثر فعالية.

- تشجع العولمة الاستكشافات ، والتجريب والمهارات والممتلكات الفكرية الضرورية للتطورات المتعددة على مختلف المستويات.

- تعزيز التفاهم والتعاون والتوافق الدولي والقبول بالتنوع الثقافي عبر البلدان والمناطق.

2- السلبيات

- احتمال أن يعاني التعليم من الفجوات التكنولوجية المتزايدة والفجوات الرقمية بين البلدان المتقدمة والبلدان الأقل نمواً.

- قد تؤدي العولمة في التعليم إلى تهيئة الفرص لبعض البلدان المتقدمة لكي تمارس شكلاً جديداً من أشكال استعمار البلدان النامية.

ج) العولمة والهوية الثقافية

قد تعرف الهوية الثقافية ببساطة أنها " الشعور بالانتماء إلى مجموعة اجتماعية أو ثقافية معينة" حيث تتشارك هذه المجموعة في روابط مثل الجنسية أو العرق أو اللغة أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الجيل أو المنطقة أو أي نوع من الفئات الاجتماعية التي لديها ثقافتها الخاصة. وفي مقابل هذا قد ينفر الناس من مجتمعاتهم الاجتماعية والثقافية الأصلية في حالة الهجرة الاجتماعية اللغوية وغيرها من العوامل التي تسببها عمليات العولمة في جميع أنحاء العالم (أريستوفا ، 2016 ، 154).

ونظراً للتزايد الملموس في عمليات العولمة في جميع أنحاء العالم خلال العقود الأخيرة، تم إجراء الكثير من الأبحاث من أجل تحليل الأثر الاجتماعي والثقافي للهجرة وانهيار خريطة الثقافة العالمية التقليدية، تصديقاً لمقولة بلومرت Blommaert أن العالم "لم يصبح قرية ، بل هو عبارة عن شبكة معقدة للغاية من القرى والمدن والأحياء والمستوطنات التي تربطها روابط مادية ورمزية بطرق لا يمكن التنبؤ بها في الغالب" (Blommaert, 2010: 1) ، وأصبح هناك حاجة إلى التحليل اللغوي الاجتماعي أكثر تنوعا وتعمقاً من أجل فهم هذا التعقيد. ويقتضي التعامل مع الواقع العالمي الجديد لظواهر متناقضة ومتغيرة في كثير من الأحيان اتباع نهج أكثر تركزًا على الإنسان، بحيث يكون الفرد (مع مجموعته الثقافية الخاصة) الشخصية الرئيسية في تشكيل المجتمعات المحلية، وكذلك في رسم صورة جديدة كاملة للعالم (أريستوفا ، 2016 ، 154).

ثالثاً: أهمية القيم في تربية أطفال الروضات

أ) روضات الأطفال وتربية الطفولة المبكرة

اكتسب بناء نظم القيم الخاصة بالأطفال اهتماماً دولياً في السنوات الأخيرة باعتبار الأطفال موضوعاً حيوياً طبقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، مع الأخذ في الاعتبار أن لصوت الأطفال شرعية المشاركة في التخطيط والتقييم للأنشطة بداخل مؤسسات التمهيد للمدرسة من جانب، وأن الأطفال غالباً ما لا يمتلكون السلطة والاستماع إلى الكبار من جانب آخر (Irena, et al, 2016: 15-16).

وتختص مرحلة رياض الأطفال وتربية الطفولة المبكر ذكوراً وإناثاً بأطفال ما قبل المدرسة الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات، وفي مصر يطلق على تربية الأطفال في عمر أربع وخمس سنوات بشكل نظامي مؤسسى مرحلة رياض الأطفال، بينما يطلق مصطلح حضانة الأطفال على دور رعاية الأطفال دون سن أربع سنوات وفق المادة الأولى من اللائحة التنفيذية لقانون الطفل الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 2075 لسنة 2010(جمهورية مصر العربية، 2010).

وفي مرحلة رياض الأطفال ينتقل الطفل من جوّ الأسرة والبيت إلى العالم الخارجي، ويتهيأ لمرحلة المدرسة والاعتماد على النفس بدلاً من الاعتماد على الأهل. وتعتبر رياض الأطفال أولى مراحل تربية الطفل وتنمية قدراته الحركيّة والوجدانية من خلال اللعب، وتعليمه السلوكيّات والآداب والعمل بروح الفريق والتعاون مع أقرانه والاندماج معهم. ولا يكون الطفل في بداية هذه المرحلة مستعداً لتعلم الكتابة والقراءة، وإنما تكون قدرته على الحفظ هي الأساس، فلا يصح إرهاق عضلاته بالكتابة ومسك القلم، وفي نهاية المرحلة يتعلّم الطفل الأحرف والأرقام كتابةً وقراءةً استعداداً لدخوله إلى الصف الأول الابتدائي. وتختلف وسائل التربية المستخدمة من روضة إلى أخرى، وأياً ما كانت الوسيلة فمعلّمة رياض الأطفال هي أهمّ شخص لتعليم الطفل، ودورها رئيسي في تنمية الطفل وتوجيهه (Grossberg, 2018)

وعلى أية حال، يجب أن تكون رياض الأطفال المكان المناسب لبدء التطور الأخلاقي للأطفال وتنمية اهتماماتهم بمسائل القيم. وتعتمد إمكانيات نمو القيم لدى الأطفال على ما يتوافر لمعلمي ما قبل المدرسة من معرفة وإرادة ووقت. وبينما يمتلك المعلمون مهارات كثيرة لتدريس الرياضيات واللغات والفنون والرياضة وما إلى ذلك، مما تعلموه عنها أثناء دراستهم الجامعية، فإنهم لا يمتلكون مثل ذلك بخصوص أنشطة مناهج رياض الأطفال المتواكبة مع النمو الأخلاقي لهذه الفئة العمرية Irena, M., et al , 2016 p 155) .

ب) أهداف تضمين القيم في برامج تربية الطفولة المبكرة

القيم، خاصة التربوية، هي الأساس الذي تبنى عليه المجتمعات المتقدمة، وتسعى المؤسسات التربوية في المجتمعات المحلية إلى تكريس القيم الأساسية core values باعتبار أن رسالتها تتمحور في رعاية النمو والرفاهية لأفراد المجتمع منذ كانوا أطفالاً مدركين للحكمة والجمال. ومن ثم تؤكد روضة أطفال لينكولن بارك Lincoln Park، شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية، اعتقادها بأن القيم الأساسية core values المعتمدة لدى فصولها الدراسية ستكون موجودة في طلابها من خلال حياتهم كمواطنين نشطين، متعلمين مدى الحياة، وأصدقاء مخلصين (https://lppschools.com)

يمكن أن نميز في هذا الصدد بين أهداف عامة وأهداف خاصة كما يلي:

1- الأهداف العامة

- تعريف الأطفال بمفهوم الصواب ومفهوم الخطأ بما يتناسب وأعمارهم العقلية
- تنمية الوازع الأخلاقي لدى الأطفال بتحبيبهم فِعل الفضائل وتجنب الرذائل
- تدريب الأطفال وتعويدهم على ممارسة سلوكيات الأخلاق الفاضلة
- تعزيز شعور الانتماء للأصول الحضارية الراقية والاعتزاز برموز القدوة الصالحة

2- الأهداف الخاصة

- تعريف الطفل بآداب الطعام والشراب، وآداب قضاء الحاجة وآداب النوم و الاستيقاظ
- تعليم الطفل آداب السلام والحديث والمجلس والمشي في الشوارع والطرقات وآداب ركوب السيارة والحافلة
- تعربف الطفل بفضل الوالدين وحثه على برهما، وتعويده على احترام الآخرين وتوقير الكبار والجيران والمعلمين والمربيات
- تهذيب سلوكيات الأطفال فيما بينهم، وتعويدهم المحافظة على النظافة والنظام فيما بينهم وصون اللسان واليد عن الإيذاء ومساعدة الضعفاء
- تعريف الطفل بفضل أخلاق: الصدق، الأمانة، الرحمة، القناعة، التعاون، الكرم، الإيثار، التواضع، الصبر, التسامح، والاعتذار عند الخطأ
- تعويد الطفل على احترام ممتلكات الغير والاهتمام بالحيوانات المحترمة
- غرس محبة الوطن وارتقائه وضرورة الدفاع عنه في نفوس الأطفال

رابعاً: خبرات متقدمة في تربية القيم لأطفال الروضة

اختارت الباحثة أربعاً من الدول المتقدمة تابعت فيها أحوال القيم التربوية التي تدخل في برامج ومناهج رياض الأطفال أو التعليم قبل المدرسي. وتم تحديد مستويات تقدم

الدول وفقا لبيانات تقرير التنمية البشرية لسنة 2016، وبصفة خاصة مؤشر التنمية البشرية الذي يقيس متغيرات: متوسط العمر المتوقع، ومحو الأمية والتعليم، ومستويات المعيشة بالنسبة لبلدان العالم، ومن ثم فهو وسيلة قياس مقارنة لمستوى الرفاه، والرعاية الاجتماعية وخاصة لدى الأطفال (تقرير التنمية البشرية، 2016، ص 200-203).

ويرتب التقرير دول العالم المندرجة به تنازليا حسب قيمة المؤشر التي تبلغ ذروتها عند (1) واحد صحيح للدولة ذات الرتبة الأولى في التنمية البشرية، تليها الدولة ذات الرنية الثانية بقيمة للمؤشر تقل عن واحد صحيح ومباشرة عن قيمة المؤشر لدولة الرتبة الأولى. وقد صنف التقرير دول العالم في فئات تنموية، على رأسها الدول ذات مؤشر التنمية البشرية العالي جداً (0.80 فأكثر)، ومن هذة الفئة تم اختيار دول الخبرات المتقدمة في تربية القيم لأطفال الروضة، وهذه الدول هي:

- الولايات المتحدة الأمريكية، وتحتل الترتيب 10 بقيمة 0.92 لمؤشر التنمية البشرية
- سلوفينيا، وتحتل الترتيب 25 بقيمة 0.89 لمؤشر التنمية البشرية
- الإمارات العربية المتحدة، وتحتل الترتيب 42 بقيمة 0.84 لمؤشر التنمية البشرية
- الكويت، وتحتل الترتيب 51 بقيمة 0.80 لمؤشر التنمية البشرية

على حين أن مصر تحتل الترتيب 111 بقيمة 0.692 لمؤشر التنمية البشرية، وتدخل بذلك في فئة الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة

أ) خبرة الولايات المتحدة الأمريكية

1- روضة أطفال لينكولن بارك Lincoln Park Preschool and Kindergarten, شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية

حددت روضة أطفال لينكولن بارك منظومة القيم الأساسية core values في تسع قيم على النحو التالي:

الشـــجاعة (Courage) – اللطـــف (Kindness) – العرفـــان (Gratitude) – المجتمـع (Community) – الفضـول (Curiosity) – الصـدق (Honesty) – المعرفـة (Knowledge) – المـرح (Playful) – الثقـة (Confidence)
https://lppschools.com

2- برنـامج مونتيسوري (روضـة أطفـال أنجيلا) Montessori programme (Angela's kindergarten)

يتبع هذا البرنامج جمعية مونتيسوري الأمريكية The American Montessori Society (AMS) التي تأسست في نيويورك عام 1960 كجمعية تعليمية غير هادفة للربح، غرضها مساعدة الأطفال في تنمية إمكاناتهم الكلية من خلال المبادئ التربوية عند ماريا مونتيسوري Maria Montessori، ومنها تطوير البرنامج التربوي، واعتماد المدارس، ومنح القائمين بالاعتماد، وتشجيع البحوث، وتنظيم الندوات وحلقات النقاش **(**https://montessorilive.org**).**

ويطبق هذا البرنامج الأمريكي في روضة أطفال أنجيلا، وخمس روضات أطفال غيرها في العاصمة السلوفينية لوبلانا Ljubljana يعد أن تمت مراجعته وقبوله من المجلس المتخصص للتعليم العام في سلوفينيا بتاريخ 17 يونيو 2004.

وقد خضع هذا البرنامج للدراسة المقارنة التي أجرتها لإيرينا وزملاؤها عام 2016، وأوضحت الدراسة أن روضة أطفال أنجيلا هي روضة كاثوليكية تتيح للأطفال تنمية قدراتهم وتعليمهم الديني, كما جاء في تقديم منهاج روضة أطفال أنجيلا أن برنامج تعليم مونتيسوري يهدف إلى احترام كرامة الطفل وحريته وحقوقه المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ويتضمن برنامج مونيسوري بروضة أنجيلا مجالات: الحياة اليومية – المعارف - اللغة – الرياضيات – النشاط الحركي – الفنون – العلوم – والتعليم الديني.

أما عن القيم التربوية المتضمنة في تلك المجالات، ففي مجال الحياة اليومية تشير الأهداف المباشرة وغير المباشرة إلى قيم مثل: الاستقلالية – النظام والانضباط – الثقة بالنفس – التأدب – الاحترام. وفي خلال أنشطة الأطفال في عمر 1- 3/2 سنوات يشير البرنامج إلى قيم: النظافة ورعاية البيئة وتعليم التهذب والاحترام (في الترحيب، والأكل مع الأصدقاء، والتحدث معهم). أما في أنشطة الأطفال الأكبر فيتم وصف طريقة تجهيز الطعام ، والتنظيف، والتعامل مع النباتات داخل الروضة وخارجها. وتم وصف بعض القيم في مجال التنمية الروحية والدين مثل: القدرة على ضبط النفس – الاستقلال – الثقة في النفس – الحب – النظام وغيرها (Irena, et al, 2016: 32-34).

ب) خبرة سلوفينيا

1- وضعت وزارة التعليم والعلوم والثقافة والرياضة المسؤولة عن تنفيذ السياسة التعليمية في سلوفينيا نهجا متكاملا للتعليم قبل المدرسي، يجمع بين التعليم واللعب والرعاية في مؤسسات ما قبل المدرسة. وتتضمن الرعاية الشاملة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وجبات الطعام والراحة والنوم، بالإضافة إلى البرامج التعليمية المختلفة. والهدف من مؤسسات ما قبل المدرسة هو دعم الوالدين في تربية الطفل، وتحسين نوعية الحياة الأسرية، وخلق ظروف جيدة لتنمية قدرات الطفل البدنية والفكرية.

وتعليم ما قبل المدرسة ليس إلزاميا، ويقبل الأطفال من عمر 1 إلى 6 سنوات أو إلى سن الالتحاق بالتعليم الابتدائي. ويتولى مهمة تعليم ما قبل المدرسة من مؤسسات التعليم العامة والخاصة، وللآباء الحق في اختيار برامج التعليم ما قبل المدرسة لأطفالهم في مؤسسة تعليمية عامة أو خاصة. ويتم إنشاء مؤسسات التعليم قبل المدرسي العامة وتمويلها جزئيا من قبل المجتمعات المحلية. كما يتم تمويلها من مساهمات الآباء (بنسبة تصل إلى 80٪ حسب دخلهم)، ومن الميزانية الوطنية (لأغراض محددة مثل نقل أطفال ما قبل المدرسة) ومن التبرعات ومصادر أخرى.

وتقدم مؤسسات ما قبل المدرسة برامج ذات فترات مختلفة، منها البرنامج النهاري الذي يستمر من 6 إلى 9 ساعات، ويمكن أن يتم في الصباح، أو في فترة ما بعد الظهر على مدار اليوم أو في آخر اليوم.

ويستند المنهج الوطني لمؤسسات ما قبل المدرسة على تقدير الفروق الفردية في النمو والتعلم، وكذلك على تقدير النمو المتكامل والمتوازن للطفل. ويتم تصميم الأهداف والمحتويات والأنشطة بشكل منفصل للمجموعة العمرية الأولى والثانية من الأطفال، ويتم تقسيمها إلى مجالات مختلفة. ومع ذلك، تمتد موضوعات المنهج خارج الحدود الصارمة لمجال واحد حقل واحد لتغطي سياق الحياة اليومية في مؤسسة ما قبل المدرسة الت تضم مجالات: التمارين البدنية، واللغة، والفن، والمجتمع، والطبيعة، والرياضيات. ويتم دمج الأنشطة متعددة التخصصات مثل الأخلاقيات والرعاية الصحية والسلامة والتعليم المروري في جميع هذه المجالات (www.slovenia.si/live-and-work/education).

2- في عام 1999 وافق المجلس المتخصص للتعيم العام في سلوفينيا على المنهاج السلوفيني لرياض الأطفال Slovenian Curriculum for kindergartens وبدأ تطبيقه في معظم رياض الأطفال العامة التي تتبع معايير عالية المستوى للتعليم قبل

المدرسي في سلوفينيا. وقد اعتمدت إيرينا وزملاؤها على هذا المنهاج هي دراستهم المقارنة للقيم التربوية برياض الأطفال بكل من سلوفينيا وتركيا عام (Irena, 2016 et al, 2016: 28-30). واستخلصت الدراسة من مقدمة ذلك المنهاج أن بعض الأنشطة مثل التنمية الأخلاقية والرعاية الصحية والسلامة وغيرها مندمجة في جميع مجالات تعليم ما قبل المدرسة، وأنها تمثل جزءاً من أسلوب الحياة والعمل في روضات الأطفال.

ومن واقع الأهداف التي وضعت لمنهاج رياض الأطفال السلوفيني والمبادئ التي أدرجت لتحقيق تلك الأهداف استخلصت دراسة إيرينا وزملائها إشارات صريحة عن قيم تربوية مثل: عدم التمييز على أساس النوع، أو الأصل الاجتماعي والثقافي، أو الدين، أو الجنسية، أو البنية الجسمانية والعقلية، واحترام خصوصية الأطفال وعواطفهم، والارتقاء بجودة العلاقات بين الأشخاص، وحسن التعامل مع الوالدين، واحترام التنوع بين الأطفال، واحترام ثقافة الآباء، ولغتهم، ودينهم، وقيمهم، وأعرافهم، وعاداتهم، وتقاليدهم،... إلخ. كما توجد بعض القيم التربوية ضمن مجالات أنشطة ما قبل المدرسة كالألعاب الحركية واللغة والفنون والمجتمع والطبيعة والرياضيات.

ج) خبرة الإمارات العربية المتحدة

1- القيم التربوية في الروضة الإبتدائية بمدارس *GEMS* في دبي

أنشئت الروضة الإبتدائية Kindergarten Starters بمدارس منظومة إدارة التعليم الدولي Global Education Management System (GEMS) عام 1990في دبي بالإمارات العربية المتحدة لتعلم الأطفال من عمر 4-11سنة وفق منهج المدرسة الهندية CBSE. وأوردت تلك الروضة في نشراتها التعريفية أن القيم الأساسية Core Values لمدارس هي معتقداتها الجماعية التي تحدد المعيار الذي تتوقعه من جميع الموظفين والمدرسين وأولياء الأمور والطلاب، وأن قيمها الأساسية تندمج في صميم نهجها الشامل للتعليم في المناهج الدراسية المخطط لها وفي الحياة المدرسية وأماكن العمل الأخرى. وتساعد القيم الأساسية لمدارس GEMS ليس فقط الطلاب المتعلمين لديها ولكن أيضًا الأشخاص الكبار الرائعين.

وقد صاغت مدارس GEMS للتعليم قيمها الأساسية في أربعة هي (www.gemskgs.com):

- النمو من خلال التعلم (نسعى جاهدين لتطوير إمكاناتك)، فإلى جانب طلابنا، لم نتوقف أبدًا عن التعلم، وكل واحد منا لديه القدرة على القيادة.

- مواصلة التميز (العمل باستمرار على تجاوز المألوف)، فكما نضع المعايير التعليمية لمدارسنا، فإننا نحرص على أن كل ما نقدمه يكون بمستوى عالٍ. ونحن نذهب بمسافة ميل إضافي لطلابنا وزملائنا.

- الريادة من خلال الابتكار (نجد الشجاعة لتحدي التوافقات)، بجرأة أن نحلم بالممكنات، وأنه لا توجد فكرة ضئيلة أو عظيمة طالما أدت إلى تحسين الأحوال لمتعلمينا ولشعبنا.

- المواطنة العالمية (المساهمة الفعالة في المجتمع المحلي والعالمي)، باحترام التنوع والإقرار بأن هناك عديد من الأشياء توحدنا جميعاً، المشاركة في استدامة كوكب الأرض من خلال تعيير مجتمعتنا المحلية، وأن نبني جسورًا من المعرفة وندفع الحدود ونوحد الشباب، وأن يكون هدفنا ليس فقط تخريج طلاب كبار، ولكن أناس عظماء يعيشون مع الصدق والثقة والنزاهة.

2- القيم التربوية في وثيقة معايير رياض الأطفال بدولة الإمارت العربية المتحدة 2016

يبدأ العمل من أجل الارتقاء بمستوى الأداء التربوي والتعليمي في التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة من مرحلة رياض الأطفال التي تمّ اعتمادها رسميًا من قبل وزارة التربية والتعليم الإماراتية كمرحلة تعليمية، وأساس لنظام التعليم العام. وقد تطلّب هذا الاعتماد بناء منظومة التعلم والتعليم في مرحلة رياض الأطفال على أسس وطنية، وتربوية، وعلمية، وعالمية تبدأ من حيث ينطلق طفل الإمارات إلى الروضة؛ فتأخذ بيده، وتبني مفاهيم المواطنة والمسؤولية في عقله وقلبه وسلوكاته اليومية، وتكسبه مبادئ وقيم إسلامية إنسانية في التحاور، والتسامح، والاعتدال، والسلام ، والعمل التطوعي. وجاءت معايير التعلّم في مرحلة رياض الأطفال مجسِّدة لتطوّر التعليم في دولة الإمارات، ومنسجمة مع دستور الدولة(الإسام هو الدين الرسمي للدولة، والشريعة الإسامية مصدر رئيس للتشريع)، ومع تاريخها، وتراثها، ومع الإستراتيجيات الاتحادية لمختلف جوانب العمل الحكومي، والخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم 2020 - 2010 ، ومع الالتزامات الدولية متمثلة بالتوقيع على الاتفاقيات الدولية كاتفاقية حقوق الطفل التي أكدت حق الطفل في التعليم وتنمية قدراته العقلية والبدنية وإعداده لحياة تتمثّل بالمسؤولية واحترام البيئة.

تضمنت منظومة التعليم والتعلم في مرحلة رياض الأطفال معايير الأداء، وهي عبارات تصف درجة المعرفة والمهارة المطلوب من طفل الروضة أن يكتسبها، وقد

صنفت معايير الأداء إلى أربعة مستويات، ويتمّ تقييم الطفل استنادًا إلى أدائه، وترجع أهمية معايير الأداء إلى أنها تزود المعلمين والتربويين والمختصين وأولياء الأمور بوصف واقع أداء الطفل؛ ليتمّ توظيف هذا الوصف في برامج علاجية وإثرائية، وتقييم عملية التعلم في مرحلة رياض الأطفال.

وقد تمّ بناء معايير التعلم في رياض الأطفال استنادًا إلى المعايير المحلية، ومقارنتها بالمعايير العالمية، واعتماد المواءمة والتكييف بينهما؛ للوصول إلى صياغات محلية بأفكار عالمية، تستشرف المستقبل، وتؤسس له، حيث تمّ تحديد مستويات نتاجات التعلم، وسمات الطفل في نهاية مرحلة الروضة، وتأكيد مهارات القرن الحادي والعشرين لأساسيات الحياة المستقبلية لطفل الروضة، كما تمّ عرض إستراتيجيات التعلم والتعليم

المناسبة لمرحلة رياض الأطفال، وبناء الخرائط المفاهيمية لكلّ محور تعليمي (الإمارات العربية، 2016).

وقد أبرزت وثيقة معايير رياض الأطفال بدولة الإمارت العربية المتحدة 2016 سمات الخريج بنهاية مرحلة الروضة بخصوص النواتج المعرفية بأن الخريج" يظهر محبته لربه، ويطبق بعض القيم الإسلامية، ويظهر معرفة بالهوية الوطنية وعناصرها وحقوقه ومسؤوليته تجاه الآخرين". وعن سمات خريج مرحلة الروضة بخصوص موضوعات القرن الحادي والعشرين ونواتج الوعي العالمي أشارت الوثيقية إلى "التعاون والتفاعل مع أفراد يمثلون ثقافات وأنماط حياة متنوعة على المستويين الشخصي والمحلي، وفهم أثر تغير المناخ على الظروف البيئية".

وحددت الوثيقة مهارات القرن الحادي والعشرين لأساسيات الحياة المستقبلية للمتعلم في مرحلة الروضة في الآتي:

1- التفكير الناقد وحل المشكلات (استخدام التفكير المنظم في حل مشكلات مناسبة لفئة المتعلم العمرية - استخدام النظم البيئية، مثل الربط بين النبات والحيوان).

2- التعلم بالابتكار (توظيف مهارات التعلم التعاوني والجماعي؛ تدريب المتعلمين على كيفية مشاركة الأفكار واحترام جميع الأفكار المطروحة، وتطوير مهاراتهم في إيصال الأفكار الجديدة بفعالية).

3- الاتصال والتواصل (استخدام مهارات التواصل الشفوي؛ لتوضيح أفكار المتعلمين ومشاعرهم، وما يجول بخواطرهم).

4- المعرفة المعلوماتية (تعليم المتعلمين كيفية الوصول إلى أشكال المعلومات ورقيًا ورقميًا).

5- المعرفة الإعلامية (استخدام مصادر الوسائط المتعددة؛ لتوظيفها في التحليل).

6- معرفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (تعليم المتعلمين كيفية تطبيق التكنولوجيا الرقمية بفاعلية للحصول على معلومة أو إنجاز عمل).

7- المرونة والتكيّف (تدريب المتعلمين على كيفية التعامل مع التعزيز والنجاح، أوالإخفاق والإحباط).

8- المبادرة والتوجيه الذاتي (تدريب المتعلمين على الاستقلالية والاعتماد على النفس).

9- المهارات الاجتماعية والثقافية (تطبيق آداب الاستماع والمحادثة داخل الغرفة الصفية وخارجها).

10- الإنتاجية والمساءلة (تدريب المتعلمين على الإنجاز العمل، وتحمل المسؤولية الناتجة عن سلوكاتهم وأعمالهم).

11- القيادة المستقبلية (تعزيز المهارات القيادية من خلال توجيه المتعلمين نحو هدف مشترك لمشروع ناجح).

د) الخبرة الكويتية

1- في عام 2009 قدمت عبير الحولي وزايد الشمري دراسة عن "القيم الأخلاقية للأطفال في سن رياض الأطفال في الكويت" استخدمت العديد من أساليب البحث الكمي والنوعي، وكانت الأداة المستخدمة هي استبيان القيمة الأخلاقية لروضة الأطفال (KMVQ) تم تطبيقه في ست مناطق تعليمية في الكويت، وشارك فيه 600 طفل في سن رياض الأطفال وأحد عشر معلماً. كما تمت ملاحظة وإجراء مقابلات مع المعلمين المشاركين والأطفال. وركز الباحثان على ثمانية أبعاد أخلاقية: الصدق، الأمانة، الامتنان، الولاء، الاعتقادية، الإنصاف، الرحمة، والصبر. وتم تضمين كل من هذه الأبعاد في عدة مواقف افتراضية لتقييم مستوى الأخلاق لكل طفل. وجاءت معظم نتائج الدراسة مشجعة للغاية. وعلى سبيل المثال، أظهر أكثر من 50 ٪ من الطلاب إحساسًا كبيرًا بالأخلاق في كل من هذه الأبعاد الثمانية. وأشارت بيانات الملاحظة إلى أن المعلمين لا يظهرون في كثير من الأحيان مجموعة واسعة من الاستراتيجيات المتاحة لهم للتعامل مع القيم الأخلاقية (Alhooli, & Al-Shammari, 2009).

2- أعلنت وزارة التربية الكويتية عن خطوات تطبيق مشروع "تقويم سلوك الأطفال وفق منظومة القيم" والبرنامج الزمني له في رياض الأطفال للعام الدراسي 2016/

2017 وذلك في إطار حرص الوزارة على تحقيق هدف النمو المتكامل للأفراد ومن منطلق تنشئة الأطفال التنشئة السليمة القائمة على أساس خلقي قيمي مستمد من الشريعة الإسلامية، استمراراً لتجربة تطبيق مشروع تأصيل القيم التربوية خلال الأعوام الدراسية من 2008 إلى 2016. ولكي نحقق أهداف هذا المشروع كان لا بد من ربط منظومة القيم التربوية الإيجابية بسماحة الاسلام وأخلاقياته في إطار تعليمي وأنشطة جاذبة تنسجم مع طبيعة وخصائص الطفل بما يحقق استثمار الإمكانيات المتاحة في رياض الأطفال (التركي، 2016).

وتضمنت منظومة القيم خلال العام الدراسي اثنتي عشرة قيمة، خصصت ست منها للمستوى الأول هي قيم: الحب، والطاعة، والصدق، والنظافة، والتعاون وقيمة الرفق، فيما خصصت الست الأخرى للمستوى الثاني هي قيم: الأمانة، والتسامح، والاحترام، والصبر، والبر، وقيمة الإحسان. وتتفرع كل من القيم الرئيسية الاثنتي عشرة إلى تفريعات ثانوية، فقيمة الحب تتفرع الى «حب الله - حب الوطن (المواطنة) - حب الأهل والاصدقاء- حب العلم- حب العمل»، وقيمة الطاعة «طاعة الله ورسوله- طاعة اولي الأمر- طاعة الوالدين»، وقيمة الصدق «الصدق في القول - الصدق في العمل (الاخلاص)»، وقيمة النظافة «نظافته الشخصية- نظافة المنزل- نظافة الفصل- نظافة المرافق الخارجية- نظافة بلده»، قيمة الاحترام «احترام الذات - احترام الاخرين - احترام القوانين- احترام الرأي الأخر» (دولة الكويت، وزارة التربية، 2016).

ويتواكب البرنامج الزمني لغرس وتعزيز القيم لدى أطفال الرياض مع الوقت الذي تراه المعلمة مناسبا للموقف التعليمي وحاجة الأطفال سواء كان ذلك أثناء البرنامج أو خلال الأنشطة الداخلية والخارجية أو في المناسبات المختلفة.

وتتعدد مجالات غرس القيم التربوية في رياض الاطفال، ومنها القدوة الحسنة، ولأجلها يتوجب أن يكون الطفل محاطاً بالمثل العليا المتجسدة في الكبار الذين يتعاملون معه باستمرار، إضافة الى أنشطة تربوية هادفة ورحلات خارجية ومناسبات تقام في الروضة، وابتكار شخصيات محببة للأطفال، وتأليف قصص وأناشيد مناسبة للقيم، والاستعانة بشخصيات مرموقة بالمجتمع.

وتمثلت خطوات تطبيق مشروع تأصيل القيم التربوية في رياض الأطفال للعام الدراسي 2016 /2017م في قيام مديرة الروضة بتوزيع منظومة القيم على الهيئات التعليمية والإشرافية والاجتماعية، وترك المجال للهيئات المختلفة لتطبيق منظومة القيم بالوسائل المتاحة، والسماح بمشاركة أولياء الأمور في تعزيز القيم، وتنظيم مسابقات لقياس مدى نجاح برامج تعزيز القيم، ومنح شهادات تقدير للمتميزين، مع التأكيد على أن تناول القيم وتعزيزها يكون على أساس مبدأ الشمولية ومبدأ الاستمرارية، فتناولها لا يعني انتهاؤها، بل يجب إبرازها وتكرارها في الأوقات

المناسبة، ويتم توثيق كافة الفعاليات والأنشطة المصاحبة لتطبيق القيم وتجميعها ونشرها (التركي، 2016).

خامساً: مقارنة تربية القيم لأطفال الروضة بمصر والخبرات المتقدمة

أ) حالة القيم التربوية في برامج رياض الأطفال بمصر

رصدت أمل حرات عام 1990 وجود مشكلات تعوق دور الحضانة ورياض الأطفال في محافظة الدقهلية بمصر عن تنمية القيم الأخلاقية - كالنظام والنظافة والتعاون والصدق والأمانة - لدى أطفالها (حرات، 1990، 173)

واستشعاراً لأهمية المكون القيمي في تربية الأطفال المصريين، قدم صلاح عبد الجابر عيسى عام 2005 تصوراً لأركان بناء قِيَمِي يمكن اعتماه في إعداد معلم الطفل المصري في القرن الحادي والعشرين، وصفه بأنه حصاد لمعايشته بيئة التعليم متعلماً ومعلماً لفترة طويلة متصلة. وجاء هذا التصور على هيئة عشرة مبادئ قيمية عامة تنبثق عنها أهداف وخطط وبرامج تربوية، وهي أن: مهمة وجود الإنسان في الحياة هي عبادة الخالق – الإنسان مخلوق مكرم من الخالق – العقل البشري مناط تفضيل البشر عن غيره – احترام الرأي الآخر ضمانة للتقدم – العمل المخلص الجاد سبيل السعادة والنجاح – إحسان العمل وتجويده أمر واجب – إحياء وتطبيق مفهوم الحلال والحرام يديم سبل كسب المعاش - المراقبة الذاتية والنقد الذاتي يجودان العمل الهادف – المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الذاتية – إعمال الثواب والعقاب يصحح مسار العمل الجيد وينميه (عيسى، 2005، 15- 28).

وفي عام 2014 درس سعيد موسى، فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة، مستهدفاً تحديد القيم الخلقية التي يجب توافرها في منهج الروضة، وإعداد برنامج لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة، حيث لاحظ الباحث ندرة الاهتمام بتضمين القيم الخلقية ضمن منهج رياض الأطفال، وكذلك عدم استخدامها كمدخل يمكن من خلاله تنمية تلك القيم. ولهذا تمثلت مشكلة البحث في خلو منهج رياض الأطفال من أنشطة وموضوعات مقصودة تعتمد على القصص التاريخي، والقصص الديني تساعد على تنمية القيم الخلقية لدي الأطفال. ولهذا أوصت الدراسة بتضمين القيم الخلقية ضمن أهداف ومحتوى المنهج وأساليب التقويم بمرحلة رياض الأطفال (موسى، 2014).

وكانت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد قد أصدرت عام 2008 "وثيقة اعتماد مؤسسات رياض الأطفال" على هيئة جزء ثاني لوثيقة معايير ضمان الجودة

والاعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي. وبعد أربع سنوات نشرت الهيئة الإصدار الثالث للوثيقة السابقة عام 2012 تحت عنوان: "وثيقة المستويات المعيارية لضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي - مرحلة رياض الأطفال"، وأصبحت تلك الوثائق مصدراً رسمياً معتمداً للمعايير القومية للتربية في مرحلة رياض الأطفال، تتحدد في ضوئها مستويات وشروط وإجراءات ضمان الجودة والاعتماد التربوي لمؤسسات رياض الأطفال.

واعتبرت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد الوثيقة المتكاملة لمعايير اعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي لعام 2012، ثمرة الجهود التي بذلها مجموعة من الخبراء والاستشاريين من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين في تطوير التعليم، وكذلك المشاركين من كافة ممثلي المستفيدين النهائيين من مؤسسات التعليم قبل الجامعي الحكومية والخاصة، وممثلي الأطراف المجتمعية ذات العلاقة، والمهتمين بتطوير التعليم، والخبراء المحليين (جمهورية مصر العربية، 2012، ص 3).

وتنطلق وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر في إصداريها من عدة اعتبارات أهمها:

أن الطفولة المبكرة هي مرحلة الأساس في بناء الإنسان عبر نمو شامل للطفل - لرياض الأطفال دور أساسي في بناء شخصية الطفل وتنشئته وتعليمه وتثقيفه وتنميته – ضرورة إعداد الأطفال للمستقبل ولعالم القرن الحادي والعشرين وتحديات تدفق المعلوماتية - الاهتمام الدولي الكبير بهذه المرحلة التعليمية والمطالبة بجعلها مرحلة إلزامية وجزءاً لا يتجزأ من السلم التعليمي (جمهورية مصر العربية، 2012، 6).

وتتوزع المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر على مجالين رئيسيين (القدرة المؤسسية- والفاعلية التعليمية) يتفرعان إلى ثمانية مجالات فرعية هي، ويشمل كل مجال فرعي علي معيار واحد أو أكثر، ولكل معيار مؤشرات وممارسات لتطبيقه (جمهورية مصر العربية، 2012، 19-24)، وذلك على النحو التالي:

مجال القدرة المؤسسية يشمل خمسة مجالات فرعية:

1- رؤية الروضة ورسالتها (معياران: الرؤية – الرسالة) 2- القيادة والحوكمة (معياران: قيادة – حوكمة) 3- مبني الروضة وتجهيزاته (معيار واحد: مبنى مناسب ومجهز) 4- المشاركة المجتمعية (معبار واحد) 5- ضمان الجودة والمساءلة (معياران: نظام ضمان داخلى– وحدة التدريب).

مجال الفاعلية التعليمية يشمل ثلاثة مجالات فرعية:

1- طفل الروضة (ثلاث معايير: استعداد تعلم- ممارسة أنشطة- مهاات عامة) 2- المعلم (خمسة معايير: تخطيط تعليم وتعلم – تنفيذ تعليم وتعلم- تقويم – أنشطة – ممارسات دعم المنهج) 3- المناخ التربوي (معياران: بيئة تعليم وتعلم – بيئة داعمة للمؤسسة).

أما القيم التربوية المذكورة صراحة أو المشار إليها ضمنياً في صياغات المعايير ومؤشراتها وممارساتها (جمهورية مصر العربية، 2012، 26-55)، فيمكن استخلاصها وإدراجها في الجدول التالي.

(جدول 1) القيم التربوية المستخلصة من ممارسات ومؤشرات معايير جودة واعتماد رياض الأطفال في مصر لعام 2012

القيمة التربوية	المجال الفرعي	ترقيم القيمة في وثيقة المعايير
تطبيق تشريعات وثيقة حقوق الطفل	القيادة والحوكمة	3 – 1 – 2 – 2
مراعاة متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة	مبنى الروضة	6 – 1 – 1- 3
تطبيق المساءلة على كافة المستويات	ضمان الجودة والمساءلة	3 – 1 – 1 -5
استعداد الطفل المناسب للتعلم	طفل الروضة	1 – 1 – 6
معاملة الأطفال بشفافية، ومساواة، وعدالة	المعلم	2 – 1 – 4 - 7
تنمية مهارات الطفل	المعلم	1 – 5 - 7
تدعيم العلاقات الإنسانية	المناخ التربوي	1 -2- 8

وقد لاحظت الباحثة أن نواتج التعلم الواردة في وثيقة معايير رياض الأطفال 2012 تتمثل في: اللغة العربية – الرياضيات – اللغة الأجنبية – المفاهيم العلمية – المفاهيم

الاجتماعية، وأنها تخلو من أية إشارة صريحة إلى قيم تربوية أو أخلاقية (جمهورية مصر العربية، 2012، 43-44).

ب) المقارنة مع خبرات الدول المتقدمة

يبين الجدول التالي (جدول 2) القيم التربوية ببرامج رياض الأطفال في أربع من الدول المتقدمة (الولايات المتحدة الأمريكية - سلوفينيا – الإمارات العربية المتحدة – الكويت) ومصر، وتم ترتيب هذه الدول حسب قدم وثراء خبرتها بنظام رياض الأطفال وتعليم ما قبل المدرسة، بالإضافة إلى رتبة الدولة في مؤشر التنمية البشرية الذي سبقت الإشارة إليه.

(جدول 2) مقارنة منظومات القيم التربوية ببرامج رياض الأطفال في بعض الدول المتقدمة ومصر

مونتيسوري *	سلوفينيا*	الإمارات	الكويت	مصر
الصحة والنظافة	الصحة والنظافة	تنمية القدرة البدنية	النظافة	
الثقة بالنفس	الثقة بالنفس	التوجيه الذاتي	الاحترام	
التسامح	التسامح	التسامح	التسامح	
التعاون	التعاون	التعاون	التعاون	
المسئولية	المسئولية	المسؤولية	الصدق	الشفافية
حقوق الطفولة	حقوق الإنسان	حق الطفل		حقوق الطفل
احترام القواعد	احترام القواعد	المساءلة		المساءلة
رعاية البيئة	احترام الطبيعة	احترام البيئة		
الجماليات	الجماليات	تنمية القدرة العقلية		
حل الصعوبات	حل المشكلات	حل المشكلات		
السلام		السلام	الإحسان	

الحب		الاعتدال	الحب	
الصلاة والتأمل		يظهر محبته لربه	الطاعة	
الموقف الإيجابي		الإنتاجية	البر	
التدويل (نظام دولي)		المواطنة العالمية		العلاقات الإنسانية
تقبل النجاح والفشل	تقبل النجاح والفشل			
التأدب	التأدب			
النظام والانضباط		القيادة المستقبلية		
الاستقلالية		التفكير الناقد		
اكتساب المعرفة		المعرفة المعلوماتية		
ضبط النفس		المرونة والتكيّف		
المبادرة		العمل التطوعي		
الإصرار			الصبر	
التعلم الذاتي				الاستعداد للتعلم
التركيز				
	احترام الذات	المواطنة	الأمانة	
	تذوق الأدب	المهارات الثقافية		تنمية المهارات
	الإبداع	التعلم بالابتكار		
	التواصل	الاتصال والتواصل		

	احترام التنوع	احترام التنوع		
	احترام الخصوصية			تقدير ذوي الاحتياجات
	عدم التمييز			المساواة
	الموآذرة		الرفق	
	الديمقراطية			العدالة
	الحسم بأمور المال			
		التحاور		
		تطبيق قيم إسلامية		
25 قيمة	22 قيمة	27 قيمة	12 قيمة	9 قيم
المصدر: * مونتيسوري وسلوفينيا (Irena, et al, 2016:38-39) ، عن الإمارات (وثيقة معايير رياض الأطفال 2016)، عن الكويت (التركي 2016)، عن مصر (استخلاص الباحثة من واقع وثيقة المستويات المعيارية لمرحلة رياض الأطفال 2012).				

- يتضح من هذا الجدول أن عدد القيم التربوية الواردة بإشارة صريحة أو ضمنية في المواثيق الرسمية لجودة واعتماد مؤسسات مرحلة رياض الأطفال في مصر لم يتجاوز تسع قيم، وهذا العدد يمثل ثلث عدد القيم التربوية في الوثائق المماثلة لدولة الإمارات العربية المتحدة (27 قيمة تربوية)، كما إن العدد الخاص بمصر يقل عن نصف متوسط مجموع عدد القيم التربوية بتعليم ما قبل المدرسة ورياض الأطفال بالدول الأربع المتقدمة (21.5 قيمة). وتدل هذه الملاحظة على أن القيم التربوية المشار إليها في المواثيق الرسمية لجودة واعتماد مؤسسات مرحلة رياض الأطفال في مصر لا تغطي جزءاً كبيراً من مكونات وعناصر البيئة التربوية لرياض الأطفال مما يقتضي مراجعتها وتنقيحها والإضافة إليها لتحقق شمولية التغطية للمكونات المادية والبشرية لمؤسسة رياض الأطفال.

- يفهم من الجدول تأثير المرجعيات الثقافية والتباينات البيئية على صياغات بعض القيم التربوية، ومن أمثلة ذلك إيراد قيم إخلاقية دينية في خبرة روضة مونتيسوري الأمريكية (تعليم كاثوليكي)، وفي خبرتي الإمارات والكويت (قيم إسلامية) بشكل مباشر، كما يظهر الأثرالبيئي في استخدام مصطلحات قريبة من أصل المصطلح المفتبس من الخبرات الأسيق بما يناسب حالة الخبرة الجديدة، مثل قيم: الصلاة والتأمل - ضبط النفس – المبادرة في الخبرة الأمريكية جاءت بصياغات متقاربة هكذا: يظهر محبته لربه - المرونة والتكيف – العمل التطوعي ، على الترتيب، في الخبرة الإماراتية.

- يمكن استخلاص درجة التوافق أو الاختلاف بين منظومات القيم التربوية المقدمة لأطفال التعليم قبل المدرسي بالدول المتقدمة المختارة ومصر بتطبيق الصيغة الكمية التالية:

درجة التوافق = عدد حالات التوافق بين قيم طرفي المقارنة ÷ متوسط مجموع القيم لطرفي القارنة أو

درجة التوافق = ضعف عدد حالات التوافق بين قيم طرفي المقارنة ÷ مجموع القيم بطرفي المقارنة

ويكون الناتج واحد صحيح في حالة التوافق التام، ويقل عن واحد إلى صفر مع تناقص التوافق حتى انعدامه

وتوضح المصفوفة الواردة بالجدول (رقم 3) درجات التوافق المحسوبة بتطبيق المعادلة السابقة بين القيم التربوية برياض الأطفال في دول المقارنة الخمس.

(جدول 3) مصفوفة التوافق بين القيم التربوية برياض الأطفال في دول المقارنة

	مونتيسوري	سلوفينيا	الإمارات	الكويت	مصر
مونتيسوري		0.51	0.82	0.54	0.59
سلوفينيا	0.51		0.61	0.41	0.45
الإمارات	0.82	0.61		0.46	0.28

الكويت	0.54	0.41	0.46		0.09
مصر	0.59	0.45	0.28	0.09	

ويتضح من المصفوفة أن الخبرة الأمريكية (روضة مونتيسوري) تقحقق أعلى درجات التوافق مع الخبرات الأخري تيها الخبرة السلوفينية فالإماراتية، وهذا أمر متوقع مع قدم تلك الخبرات ومرجعيتها لخبرات أحدث كالخبرة المصرية.

من المقيد في المقارنة بين القيم التربوية في خبرات الدول المتقدمة بغرض الإفادة منها للتنقيح القيم برياض الأطفال مصرية أن يتم تصنيف تلك القيم من حيث وزنها وأهميتها النسبية بقرينة تكارية كل قيمة في خبرات دول الدراسة الأربع المتقدمة، وذلك على أربع فئات، اعلاها هو ما تكرر في الدول الأربع ، ثم ما تكرر في ثلاث دول ، ثم في دولتين، وأخيرا ما ورد في خبرة دولة واحدة فقط، وهذا ما يظهر بالجدول (رقم).

(جدول 4) الأهمية النسبية للقيم التربوية برياض الأطفال بخبرات الدول المتقدمة بدلالة تكرارية القيم

فئة التكرار	القيم	العدد	%	وزن نسبي فئةxعدد	أهمية نسبية للفئة %
4	الصحة والنظافة – الثقة بالنفس (الاحترام) – التسامح – التعاون – المسئولية (الصدق)	5	13.5	20	23.3
3	حقوق الطفولة – احترام القواعد (المساءلة) – احترام البيئة – الجماليات – حل المشكلات – السلام (الإحسان) - الحب (الاعتدال) – الصلاة لله (الطاعة) – الإيجابية (الإنتاجية والبر) – احترام الذات (المواطنة والأمانة)	10	27	30	34.9
2	التدويل (المواطنة العالمية) - تقبل النجاح والفشل – التأدب - النظام والانضباط (القيادة المستقبلية)–	14	37.9	28	32.5

	الاستقلالية (التفكير الناقد) - اكتساب المعرفة والمعلومات - ضبط النفس (المرونة والتكيّف) – المبادرة (العمل التطوعي) – الإصرار (الصبر) - تذوق الأدب (المهارات الثقافية) – الإبداع (التعلم بالابتكار) – التواصل – احترام التنوع – المؤازرة (الرفق)				
1	التعلم الذاتي – التركيز – احترام الخصوصية – عدم التمييز – الديمقراطية – الحسم بأمور المال – التحاور- تطبيق قيم إسلامية	8	21.6	8	9.3
مجموع		37	100	86	100

- لمقارنة الوضع المصري مع مجمل منظومات القيم التربوية بالدول المتقدمة، يوضح الجدول التالي (جدول 5) القيم التربوية المدرجة بروضات مصر مصنفة على فئات قيم الخبرات المتقدمة

(جدول 5) القيم التربوية المدرجة بروضات مصر مصنفة على فئات قيم الخبرات المتقدمة

فئة التكرار	القيم	العدد	%	وزن نسبي فئةxعدد	أهمية نسبية للفئة %
4	الشفافية	1	11.1	4	22.2
3	حقوق الطفل – المساءلة	2	22.2	6	33.4
2	العلاقات الإنسانية - تنمية المهارات	2	22.2	4	22.2
1	الاستعداد للتعلم - تقدير ذوي الاحتياجات الخاصة – المساواة – العدالة	4	44.5	4	22.2

مجموع		9	100	18	100

وتؤكد بيانات الجدول عدم تكافؤ منظومة القيم التربوية براض الأطفال المصرية مع القائم بالدول المتقدمة ووجود ضرورة لمراجعتها وتنقيحها.

سادساً: النتائج والتوصيات

أ) النتائج

1- توجد ضرورة ملحة لتنقيح وتزويد منظومة القيم التربوية لمرحلة رياض الأطفال في مصرلكي تتواكب مع خبرات الدول المتقدمة في هذا الشأن ولكي تلبى متطلبات عصر العولمة والتجاوب مع إيجابياته وتفادي سلبياته

2- تقتضي قواعد البحث العلمي تحديد الأسس المتبعة في عملية التنقيح، وتوضحها الباحثة فيما يلي:

- لا يقل إجمالي القيم التربوية عن متوسط مجموع قيم الدول الأربع (نحو 22 قيمة تربوية)

- الأولوية للقيم التربوية الأعلى فئة وأهمية في خبرات الدول المتقدمة، ثم للفئة التي تليها وهكذا

- يستفاد من القيم التربوية الواردة في روضة أطفال لينكولن بارك في شيكاغو والقيم الأخلاقية التي أوردها إبراهيم ناصر زسبقت الإشارة إليها لتدعيم قيم قد تكون أقل رتبة في خبرات الدول الأربع

- مراعاة تقارب الهوية الثقافية المصرية والعربية في خبرتي دولتي الإمارات والكويت

- إحكام صياغة القيم التربوية بالدمج أو التعديل بما يحقق وضوح مقصودها وعدم التكرار أو التداخل مع مضامين قيم تربوية أخرى بالمنظومة المقترحة للاعتماد

3- تأتي منظومة القيم التربوية المقترحة كما هو وارد في الجدول التالي (رقم 6)

(جدول 6) منظومة القيم التربوية المقترحة لاعتمادها وتفعيلها بمرحلة رياض الأطفال في مصر

فئة قيم الخبرات المتقدمة	القيم التربوية بمصر حالياً	المنظومة المقترحة بعد اقتباس بعض القيم من خبرات الدول المتقدمة
4	الشفافية	الصحة والنظافة – الثقة بالنفس والشجاعة - التسامح والحب والسلام – الإيجابية والتعاون – المسئولية واحترام الذات - الصدق والأمانة
3	حقوق الطفل – المساءلة	حقوق الطفل – الطاعة لله – بر الوالدين – حب الوطن - تقدير ذوي الاحتياجات الخاصة – العرفان والإحسان – المساءلة و العدالة والمساواة - احترام البيئة وصيانتها – تذوق الجماليات والإبداع – التفكير الناقد والابتكار في حل المشكلات
2	العلاقات الإنسانية - تنمية المهارات	التأدب واللطف والرفق - النظام وضبط النفس – المبادرة والطموح وتقبل النجاح والفشل – احترام التنوع وعدم التمييز- التعلم الذاتي واكتساب المعرفة وتنمية المهارات - تواصل العلاقات الإنسانية
1	الاستعداد للتعلم - تقدير ذوي الاحتياجات الخاصة – المساواة – العدالة	
مجموع	9	22

4- توزيع القيم على فترة الدراسة

يتضح من الجدول أن لدينا 22 قيمة تربوية يمكن عرسها لدى أطفال الروضات على مدار عامين دراسيين في كل عام 11وتفترح الباحثة أن:

- يتم التركيز في السنة الأولى على القيم التي تتصل مباشرة ببناء ونمو الطفل مادياً ووجدانياً وهي: **الصحة والنظافة – التقة بالنفس والشجاعة - التسامح والحب والسلام – الإيجابية والتعاون – المسئولية واحترام الذات - الصدق والأمانة - حقوق الطفل – الطاعة لله – بر الوالدين – حب الوطن - تقدير ذوي الاحتياجات الخاصة**

- يتم التركيز في السنة الثانية على القيم ذات العلاقة بالسلوكيات وهي: **العرفان والإحسان – المساءلة والعدالة والمساواة - احترام البيئة وصيانتها – تذوق الجماليات والإبداع – التفكير الناقد والابتكار في حل المشكلات - التأدب واللطف والرفق - النظام وضبط النفس – المبادرة والطموح وتقبل النجاح والفشل – احترام التنوع وعدم التمييز- التعلم الذاتي واكتساب المعرفة وتنمية المهارات - تواصل العلاقات الإنسانية**

ب) توصيات لتفعيل المنظومة المقترحة

1- مراعاة مبدأ تكامل المنهاج بطريقة أو بأخرى، فمن الممكن بث الخُلق من خلال ممارسة المقررات المختلفة.

2- استثمار فرص المناسبات العامة والخاصة لتأكيد المفاهيم الخُلقية وعرض أمثلة من الواقع المعاش.

3- أهمية تشجيع المربية للأطفال الذين يتحلون بالسلوك الأخلاقي بوسائل معنوية ومادية واجتماعية

4- ينبغي للمربية أن تكون دوماً قدوة في السلوك المنشود، و إلا اضطربت المفاهيم والقيم لدى الأطفال. وفي سبيل ذلك على المربية أن تتحلى بمجموعة من الصفات أهمها: التقوى والتجرد والتواضع والتسامح - المحافظة على المظهر النظيف والجميل والمرتب والنشيط - فهم مشاعر الطفل وانفعالاته والصبر في التعامل معه وتغليب الترغيب على الترهيب - صون اللسان عن النابي من الكلام - العدل بين الأطفال وإشعارهم بالمحبة - إدخال السرور والبهجة لدى الأطفال - الاهتمام بالأطفال بشكل فردي ومتابعتهم وتوجيههم - تفقد الغائب والسؤال عنه وعيادة المريض من الأطفال - مساعدة الأطفال على قضاء حوائجهم عندما يعجزون عن ذلك.

المراجع

باللغة العربية

- إبراهيم شحادة الربيحات، 2013 "ملامح المعلم المميز ودوره الحضاري التربوي في ظل متغيرات العولمة"، مطبوعات جامعة عمان الأهلية - المملكة الأردنية الهاشمية.

- إبراهيم ناصر، 2006، التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن

.- الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، 2017، وثيقة معايير رياض الأطفال، أبو ظبي.

- أمل حسن حرات، 1990، "تنمية القيم الإخلاقية لدى أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة : دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية"، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة المنصورة.

- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، 2008، وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي "وثيقة اعتماد مؤسسات رياض الأطفال" الجزء الثاني، القاهرة.

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "تقرير التنمية البشرية 2016- تنمية للجميع " ص 200-203.

- جمهورية مصر العربية، 2010، اللائحة التنفيذية لقانون قانون الطفل المصرى رقم 12 لسنة 1996 والمعدل بالقانون 126 لسنة 2008، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 2075 لسنة 2010.

- جمهورية مصر العربية، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، 2012، وثيقة المستويات المعيارية لضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي - مرحلة رياض الأطفال، الإصدار الثالث 2012، القاهرة.

- دولة الكويت، وزارة التربية، 2016، دليل معلمة رياض الأطفال لمشروع القيم التربوية، الكويت .

- رانيا وصفى عثمان، 2012، «التربية والأزمة الأخلاقية فى المجتمع المصري :المظاهر والأسباب والحلول»، بحث مقدم إلى مؤتمر أزمة القيم فى المؤسسات التعليمية ، 29 -30 مايو 2012، كلية التربية بالفيوم.

- رحاب حسين علي، وفاء حسن عيسى الفريداوي، 2013، "العولمة الثقافية في القيم التربوية لطالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية للبنات جامعة بغداد"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد 38 ، 2013، ص ص 304-335.

- سعيد عبد المعز على موسى، 2014، "فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة" مجلة الطفولة والتربية (كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية – مصر) مجلد 6, عدد 17 يناير 2014

- صلاح عبد الجابر عيسى، 2005، "الجوانب الخلقية والقيمية في إعداد معلم الطفل المصري في القرن الحادي والعشرين" منشور في كتاب: صلاح عبدالجابر عيسى، أوراق عن التربية والتعليم في حب مصر، مطبعة جامعة المنوفية، 2005.

- طارق عباس، 2015، "من أسباب انهيار منظومة القيم والأخلاق فى مصر" 11-12-2015 المصري اليوم

- عبد المنعم فهمي سعد، 2010، إشكالات تربوية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر.

- علي التركي، 2016 "وزارة التربية الكويتية تقوّم سلوك الأطفال وفق منظومة القيم" (December 25, 2016 http://www.alraimedia.com).

- عمر مقدادي، 2017، "مناهج التعليم وأزمة القيم في المجتمعات"، موقع سرايا في 1-2-2017 (https://www.sarayanews.com/article/471023)

- فان دالين، .ب ديوبولد، 2010، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- فتوح محمود محمد فهيم، 2016، "غرس القيم الأخلاقية وتشربها مطلب تربوى فى ضوء التصور الفكرى لتربية طفل ما قبل المدرسة: دراسة نقدية"، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية - كلية الآداب والعلوم بالمرج - جامعة بنغازي- ليبيا، العدد 11، مارس 2016 ، ص ص 1-21.

- نشأت عبدالعزيز بيومي وزملاؤه، 2015، "برنامج تدريبي مقترح لمعلمي المدارس الثانوية بماليزيا لمساعدتهم على تنمية القيم الحضارية لدى طلابهم" بحوث المؤتمر الدولي لتعزيز الحضارة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين، 6-7 سبتمبر 2015، جامعة سلطان رين العابدين - ماليزيا.

مراجع بغير اللغة العربية

- Abeer Alhooli, Zaid N. Al-Shammari, "Teaching and Learning Moral Values through Kindergarten Curriculum" January 2009, www.researchgate.net

- Aristova, N., 2016, " Rethinking cultural identities in the context of globalization: linguistic landscape of Kazan, Russia, as an emerging global city", Procedia - Social and Behavioral Sciences 236 (2016) 153 – 160.

- Bloom, D.E., 2005, "Education in a Globalized World", Proceedings of a Joint Working Group 16-17. November 2005 on: "GLOBALIZATION AND EDUCATION" sponsored jointly by the Pontifical Academy of Sciences and the Pontifical Academy of Social Sciences, The Vatican, pp 57-78. (http://www.unesco.org/education/efa/ed_for_all/background/07Bpubl.shtml)

- Blommaert, J., 2010, The sociolinguistics of globalization. Cambridge: Cambridge University Press

- Ćurko, B., et al, 2015, Ethics and Values Education in Schools and Kindergartens, manual for teachers and educators, The European Commission, Erasmus.

- Grossberg, B., 2018, "Why Pre-K and Early Education Are So Important", (www.thoughtco.com/importance-of-early-education-2774216)

- Gupta, P., 2017, "Impact of Globalization in Education", edtechreview.in/news/2730, 6 April 2017 (http://edtechreview).

- Irena, M., et al, 2016, Values for preschool children. Raziskovalna študija, Leila d.o.o. je prepovedano. The European Commission, Erasmus.

- Majhanovich, S., 2016, "Educational Development and Education Systems in a Globalized World" in Geo-JaJa, M., & Majhanovich, S., (Edit) 2016, Effects of Globalization on Education Systems and Development**,** Debates and Issues. Sense Publishers, Rotterdam.

- Steger, M., 2008, Globalisation: A Very Short Introduction, Oxford University Press, Oxford.

- The Kindergarten Starters GEMS Schools, Garhoud, Dubai, United Arab Emirates**. (** http://www.gemskgs.com)

- www.slovenia.si/live-and-work/education/childcare-and-pre-school-education.